الحدث

ميشال كرم
Michelkaram2@hotmail.com

البابا حمل وجع الجنوب ورغبة اللبنانيين في العيش معاً أبوكسم: زخم فاتيكاني للنهوض بلبنان الرسالة

شكلت زيارة البابا لاوون الرابع عشر الى لبنان انطلاقة لمسار جديد من اعادة الامل لتخطي ازماته، وسلطت الضوء عالميا عليه كنموذج فريد في العالم للعيش المشترك بين مختلف مكوناته. كما اكدت على دوره الروحي والثقافي في المنطقة، ودعم هويته الوطنية المبنية على التنوع والوحدة والقيم، حماية للتفاعل الحضاري المسيحي - الاسلامي

"الامن العام" سلطت الضوء على معاني زيارة رأس الكنيسة الكاثوليكية، والرسالة التي حملها، والتوقعات المنتظرة منها، ودور الفاتيكان وتأثيره على مكونات المجتمع اللبناني سواء على الصعيد الروحي او الديبلوماسي او الوطني، وذلك عبر الحوار مع مدير المركز الكاثوليكي للاعلام والمنسق الاعلامي الكنسي لزيارة البابا الى لبنان المونسنيور عبدو ابوكسم.

■ ما هي الرمزية التي حملتها زيارة البابا لاوون الرابع عشر الى لبنان في هذا التوقيت الدقيق؟

□ حملت هذه الزيارة رمزيتين اساسيتين: الرمزية الأولى، تكمن في انها اول زيارة رسولية راعوية يقوم بها الحبر الاعظم البابا لاوون الرابع عشر بعد انتخابه حبرا اعظم للكنيسة الكاثوليكية في العالم. هذا يدل على عمق العلاقة التي تربط حاضرة الفاتيكان مع لبنان كدولة ذات نموذج فريد في تنوعه الطائفي، انه بلد الرسالة كما سماه البابا القديس يوحنا بولس الثاني. كما يدل على الدور الرسولي الذي يلعبه المسيحيون في الشرق، فهم كالخميرة في العجين يشهدون للسيد المسيح من خلال شراكتهم ومحبتهم ورسالتهم في محيطهم العربي والمشرقي. اما الرمزية الثانية فتظهر في الشعار الذي أطلقه لهذه الزيارة، طوبى لفاعلي السلام، الذي دعانا من خلاله الى عيش السلام والرجاء في وطننا لبنان ومنطقة الشرق الاوسط، فلنحمل مشعل السلام لنبني مستقبلا زاهرا لأولادنا، مفعما بالأمل والرجاء.

■ كيف يمكن قراءة هذه الزيارة في ظل التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها لبنان اليوم؟

□ في الواقع تأتي هذه الزيارة في وقت دقيق ومفصلي يمر به لبنان، هناك تحديات امنية وسياسية واقتصادية واجتماعية. من هذه التحديات ما هو مرتبط بالخارج، وعليه يجب على المسؤولين اللبنانيين ان يبادروا الى فتح افاق جريئة وجديدة للخروج من هذه الازمات والتحديات. فزيارة قداسة البابا اضفت زخما دوليا واقليميا على المستوى السياسي في لبنان، كونه يمثل اكثر من مليار ونصف مليار مسيحي في العالم. ولا يخفى على احد مدى فعالية الديبلوماسية الفاتيكانية على المستوى الدولي، وبالتالي فان الورقة اللبنانية ستكون مجددا على لائحة الاهتمام الدولي، وبقوة. لذا علينا كلبنانيين، على مختلف انتماءاتنا الوطنية، ان نتعالى على خلافاتنا وبنوع خاص المسؤولين المؤتمنين على مقدرات الوطن، اذ من واجبهم ان يتحلقوا حول فخامة رئيس البلاد العماد جوزف عون لاغتنام الفرصة التي تنقذ الوطن وتخرجه من هذه التحديات، من دون ان تمس الوحدة الوطنية، مما يحفظ كيانية لبنان وميثاقه الوطني. اذا، المطلوب اليوم الاستثمار ايجابيا من هذه الزيارة التاريخية لننهض بلبنان بإرادة وطنية لبنانية خالصة.

■ هل حملت الزيارة بعدا روحيا فقط، ام ان هناك رسائل سياسية وديبلوماسية ايضا؟

□ زيارة على مستوى رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم حملت معها معاني راعوية وسياسية وديبلوماسية بامتياز. فمن خلال برنامج الزيارات واللقاءات التي قام بها، والتي شملت جميع اطياف الشعب اللبناني بمختلف طوائفه، واكدت على اهمية الحفاظ على لبنان ودوره في المعادلة الدولية، اعطى قداسته اشارات في هذا المجال، ودعا المجتمع الدولي الى اكمال وزيادة دعمه للبنان للخروج من الازمات التي يتخبط فيها. أعتقد ان زخم الديبلوماسية الفاتيكانية سيتضاعف بعد هذه الزيارة من اجل الوصول الى اعادة النهوض ببلد الرسالة - لبنان.

■ ما المقصود برسالة الرجاء والدعم التي ترافق البابا الى دول تمر بأزمات؟

□ حملت زيارة قداسة البابا عنوانا تضمن ابعادا روحية "طوبى لفاعلي السلام". هذا العنوان يشير ايضا الى الدور الذي يجب ان يلعبه كل اللبنانيين وعلى مختلف المستويات الدينية والسياسية، وفي خطى ثابتة ارتكزت على الامل والرجاء من اجل الدخول في منطق السلام والخروج من منطق الحرب. فالظروف الدولية والاقليمية متوافرة، والفرصة ذهبية ويجب اقتناصها. في هذا الاطار، لا بد من التذكير من ان سياسة الفاتيكان مرتكزة على مفهوم السلام، وتعمل من اجل السلام وتحقيقه في كل العالم. تأتي زيارة قداسة الحبر الاعظم من ضمن هذا الاطار، مما يؤكد انها زيارة ودعم لجهود السلام، وجرعة امل ورجاء للشعب اللبناني، وفي رأيي سوف نلمس لاحقا نتائج هذه الزيارة وانعكاساتها الايجابية على لبنان والمنطقة.

■ ما الذي ينتظره اللبنانيون من هذه الزيارة على المستوى المسيحي والوطني؟

□ قد تأتي هذه الزيارة لتنتج آفاقا جديدة للبنانيين عموما بحيث يحمل قداسة البابا معه هواجس وهموم الشعب اللبناني الذي يتوق الى بناء لبنان سيد مستقل، وسوف يسعى الى حث المجتمع الدولي للنظر الى لبنان من هذا المنظار والدفع قدما لمساعدته للخروج

من ازماته. خصوصا وانه استشعر في اثناء هذه الزيارة مدى حب الشعب اللبناني للحياة وتوقه للعيش بسلام، ولا سيما عندما نظر الى عيون الشبيبة وتأكد انهم مصممون على ان يكونوا البنائين من اجل وطن يليق بالانسان. اما على المستوى المسيحي، فالمسيحيون ينتظرون من كنيستهم ان تستفيد من ثمار هذه الزيارة وتعيد قراءة الواقع على ضوء المواقف والاحداث التي رافقتها، وعلى قدر الآمال التي انتظروها من خليفة بطرس. اعتقد انه ستكون هناك متابعة لتنفيذ ارادة الحبر الاعظم بحيث تصبح كنيسة لبنان مبعث رجاء لابنائها، وتسعى اكثر للوقوف الى جانبهم على كل المستويات، وتحفزهم على التشبث بأرضهم ليكونوا كما كانوا صانعي سلام وشهودا للرجاء.

■ ما هو دور الفاتيكان وتأثيره على الواقع المسيحي والوطني، وبالتالي كيف يمكن ان يساهم في تعزيز الاستقرار السياسي؟

□ مما لا شك فيه ان للفاتيكان دورا مهما واساسيا في السياسة الدولية، هناك العديد من الدول المسيحية وغير المسيحية تؤمن بسياسة الفاتيكان المجردة من اي مطامع ومصالح سياسية دولية ضيقة، وتنظر بعين الاعتبار الى مواقفه تجاه الازمات الخطيرة التي تعصف ببعض الدول، كموقفه من الحرب الأوكرانية - السوفياتية، او موقفه من القضية الفلسطينية، او اهتمامه الكبير والدقيق بالملف اللبناني. من هذا المنطلق، قد يكون لزيارة البابا تأثير كبير على الوضع اللبناني الداخلي والخارجي في حل العقد التي تواجه قيامة لبنان من كبوته، عبر حث الدول الكبرى والمؤثرة على ايجاد الطرق المؤدية الى خروج لبنان من ازماته من دون ان يكون هناك ارتدادات سلبية على الوضع الداخلي اللبناني. وهذا لن يتم الا بمساعدة اللبنانيين لأنفسهم أولا، والخروج من العباءة المذهبية والطائفية الى رحاب الوطن.

■ ما هو الدور الذي يمكن ان تلعبه الديبلوماسية الفاتيكانية لحشد الدعم الدولي لمساعدة لبنان على الخروج من ازماته؟

□ من المعروف ان الديبلوماسية الفاتيكانية هي ديبلوماسية فاعلة ولها دور في الحياة السياسية العامة على المستوى الدولي، وفي الوقت عينه لها مكانتها في عواصم الدول الكبرى. وقد اثبت الفاتيكان على مدى العقود الماضية انه وقف الى جانب لبنان والقضية اللبنانية، وساهم في خروج لبنان من ازماته آنذاك. انطلاقا من هنا، اعتقد ان قداسته سيدفع قدما مع معاونيه الى بذل الجهود مع عواصم القرار لتقديم الدعم المعنوي والمادي لاعادة بناء ما دمرته الحرب. والاهم انه سيساهم بشكل فاعل في ايجاد السبل الكفيلة لتحقيق السلام والاستقرار في لبنان ومحيطه.

> **البابا سيقول للعالم: ارفعوا ايديكم عن هذا البلد العظيم**

مدير المركز الكاثوليكي للاعلام والمنسق الاعلامي الكنسي لزيارة البابا الى لبنان المونسنيور عبدو ابوكسم.

■ ما هي الرسالة التي يمكن ان يحملها قداسة البابا من لبنان الى العالم؟

□ سيحمل معه الى العالم ما شاهده وسمعه من مختلف فئات الشعب اللبناني. سيحمل معه ارادة الحياة التي لمسها في اثناء لقاءاته مع الشبيبة وتوقهم للعيش بسلام واستقرار. سيحمل معه رغبة اللبنانيين في المحافظة على العيش معا، والمحافظة على وحدة لبنان ارضا وشعبا، كما سيحمل معه وجع ابناء الجنوب. سيقول للعالم ان شعب لبنان هو شعب مميز بتنوعه وثقافته وشجاعته، لا يعرف اليأس والاستسلام والخنوع. شعب مبدع وجبار، شعب يستحق ان يعيش بهدوء واستقرار وطمأنينة وسلام. سيقول للعالم، ارفعوا ايديكم عن هذا البلد العظيم، حرروه من سياستكم الضيقة، فلبنان لن يكون بعد اليوم صندوق بريد ولا يجب ان يكون. سيرفع الصوت الى كل العالم ليقول لهم كما قال البابا القديس يوحنا بولس الثاني، لبنان اكثر من بلد انه رسالة. سيحدث العالم عن لبنان ايقونة الشرق ويجب المحافظة عليها لتبقى عنوانا للحياة وطريقا للسلام.